



4334 – كيف تعامل زوجة أخيها سيئة الخلق

السؤال

لي زوجة أخ لا تتحترم أحد أبداً وتسكن معنا في البيت فهل لي أن أقول لها شيئاً يغير من طباعها؟ وإذا لم تستمع لي فماذا أفعل؟ هل أسلم عليها؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الكلمة الطيبة تفتح مغاليق القلوب وتزيل العشاوة عنها وتصفي النفوس ، والتسامح والعفو والنصائح يعيد المودة بين الناس ، وحين يبذل المرء الكلمة الطيبة ويتجاوز عن الإساءة يكبر في عيون الناس ويجعل المسيء يعتذر عن إساءاته أو يتوقف عن التمادي فيها . ولاشك أن بعض الناس قد اختار طريقاً في التعامل مع الآخرين لا يحب - هو نفسه - أن يعامله به أحد ويظن أن القوة والمواجهة والتحدي هو الذي يجعل الناس يحترمونه ، ومع اندفاعه واستمراره في ارتكاب الخطأ ونظراً لما يواجهه من نقد شديد وتوجيهه جارح يتنهى في دوامة الحقد وثورة الانتقام فلا يدرى الصواب من الخطأ والحق من الباطل ويقف المرء عاجزاً عن توجيهه ونصحه فأي كلمة تعني له بدء المواجهة ، واستمرار العداوة ، فهو في موقع الرصد والتربص ، فالإسلام هنا أن نجعل بين هذا الشخص وبين تعاملنا معه وقفه مراجعة نعتزله فيها فترة وجيزة نحاول فيها أن نبدد مخاوفه من المواجهة والنقد والمحاسبة ونزرع الكلمة الطيبة والطمأنينة والابتسامة ونشعره بالصفح والمودة ، قال الله تعالى : (ادفع باليدي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ملي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ولا يعني بالعزلة أن نقطع كل الروابط ونمتتنع عن رد السلام والحديث معه ، وإنما نتجنب الاحتكاك والخلطة به حتى نجد فرصة سانحة تكون فيها النفس مستعدة لتقبل النصائح والتوجيه فنبذل محسنه وما نرجوه له من الخير وما نأمله منه ثم نضع النصيحة في أسلوب مهذب محبب لا يجرح ولا يُمل ونحتسب بذلك عند الله ونصبر ونسامح ونعطي من أخلاقنا وحسن تعاملنا صورة يقتدي بها من نود نصحه وتوجيهه . ولنستمع إلى توجيه الحق سبحانه لرسوله (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

فالاندفاع في التوبيخ والتجريح والنقد وعدم اختيار الوقت المناسب غالباً ما يأتي بنتائج عكسية والتواضع ولين الجانب يزيل الحاجز ويمعن التعدي والخصومة ، ففي الحديث الصحيح عن عياض رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ، ولا يفخر أحد على أحد) رواه مسلم 2865 .